يقبل اليسير الله سبحانه وتعالى سمى نفسه كريمًا فقال يا أيها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذى خلقك وسمى نبيه كريمًا فقال انه لقول
رسول كريم وسمى القران كريما مما قال انه لقرآن كريم
وسماكم كرامًا فقال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر
فسبحانه ما الطفه بخلقه فقالوا يا ابانا وانه ان كان كريمًا فانا
نستحيي منه ان نحمل اليه دراهم سودًا وانصرف ببعض وان لم يقبل
بضاعتنا ويردها علينا ما نصنع قال اعرضوا عليه نسبكم وقولوا نحن
بنو يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم خليل الله عسى ان يرحمكم
قالوا يا ابانا فان لم يقبل نسبنا قال اعرضوا عليه فقركم وحاجتكم
وغربتكم والتمسوا منه الصدقة فلعل يرق قلبه عليكم ثم قال
يا بني تجهزوا واتقوه وانظروا الحضرة من تذهبوا اليه واحفظوا انسابكم
فان البحر لاحائل له والملك لاصديق له والعافيه لاقيمة لها من
يستصحب السلطان سلمه للجهل الى القتل قالوا يا ابانا نحن ما جلسنا
ولاحضرنا بمجلس ملك قط ولا نعرف محاضر الملوك فما نصنع وكيف نعمل
قال انا اعلمكم اذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فلا تلتفتوا
يمينًا ولا شمالاً لانه سوء للادب الالتفات في حضرة الملوك الى
من سواهم جاء في الخبر اذا التفت المصلي يمينًا وشمالاً يقول الله
تبارك وتعالى عبدي الى من ينظر هل وجد خيرًا مني والخير كله مني
واعجباه مخلوق خاف من مخلوق من سوء الادب فالغافل الخاطي
كيف ما يخاف من حضرة الرب تبارك وتعالى عبدي
عاصي كيف لا يجتهد في طاعة مولاه مالك الملوك ديان يوم الدين
فالحذر الحذر عباد الله قبل ان ينصرم الاجل وتنزل الحسرة والحمام
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فتشمروا
فان الامر جد وما هو بالهزل فان الرحيل قريب وتزودوا فان
خير الزاد التقوى وخففوا اثقالكم فان السفر قريب

واعلموا

واعلموا ان وراءكم عقبة كؤودًا لا يقطعها الا المخفون ثم قال يعقوب يا بني
اذا دخلتم عليه وحضرتم بين يديه فنكسوا رؤوسكم فان
امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم بالجلوس فقفوا الى ان
ياذن لكم فان اقعدكم فلا تستقبلوه بالكلام حتى ياذن لكم
ويسالكم فان سالكم فلا تستكثروا ولا تكثروا الكلام واجيبوه
كلمة ولا تغتابوا عنده احد ولا تكثروا الكلام فيما لا يعنيكم فان تستعلم
واقبل عليكم فاحذروه والزموا الهيبة والوقار واذا خرجتم
من عنده فلا تذكروا ما جرا بينكم وبينه لاحد لئلا يبلغه ذلك
فتسقطوا من عينه فان افشاء سر الملوك صعب قال فخرجوا الى مصر
وامسك يعقوب بنيامين عنده لانه خاف من الامر وكان يوسف
عليه السلام قد اتخذ سلسلة على ساحل البحر الى الجبل لها باب لا يقدر احد
يعبر فيه ولا يجد سبيلا الا من الباب ووكل بالباب حاجبًا ومعه
خمسمائة فارس وامرهم الا يدخل احد عليه حتى يسال عن خبره
وبضاعته وقومه وعشيرته ثم يرسل رسولا ومعه كتاب الى يوسف
يعلمه في صفات الرجل وجميع احواله فان امر له يوسف بالدخول
الى مصر والا رده الحاجب وما جعل ذلك يوسف الا كرامة لمجي اخوته
لانه علم ان لابد لهم من المجي من حاجتهم الى الطعام اخبره
جبريل عليه السلام بذلك واعلموا ان الله تبارك وتعالى جعل
رصدًا على الصراط لاجل خلقه ان ربك لبالمرصاد فاذا كان يوم القيمة
يقول الله تبارك وتعالى اني ظالم ان جاوزني ظالم جاء في الخبر
اذا كان يوم القيمة والخلق على الصراط فاذا منادي من قبل الرحمن
من جاء بجور والا سقط في النار وينادي منادي للمخففين جوازا وللمثقلين
خطوا يشقي فلان ابن فلان شقاوة لا يسعد بعدها ويسعد فلان
ابن فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدًا قال فساروا حتى وصلوا الى ذلك

Copyright © King Saud University